المجلس (٢)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ الأتمان الأكملان عَلَىٰ المبعوث رحمةً للعالمين، وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

أَمَّا بعد؛

فنواصلُ شرحَ رسالة (**الدُرةِ المختصرة في محاسن الدين الإسلامي**) للشيخِ السعدي رَحِمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ونسألُ الله الفقهَ في دينه والعونَ والقبول، فيتفضل الابن نور الدين وفقه الله والسامعين، يقرأُ لنا.

(المتن)

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، والصلاةُ والسلامُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا محمدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وصحبه أَجْمَعِيْنَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فاللهمَ اغفر لنا ولشيخنا والسامعين.

❑ **قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ اللهُ: فنقول مستعينينَ بالله، راجينَ منه أن يهدينا، ويعلمنا، ويفتحَ لنا من خزائن جودِهِ وكرمِهِ ما تصلح به أحوالنا، وتستقيمُ به أقوالنا وأفعالنا:**

المثال اَلْأَوَّلُ: دينُ الإسلامِ مبنيٌّ علىٰ أصول الإيمان المذكورةِ في قولهِ تعالىٰ.

(الشرح)

نعم، هذا المثالُ الأول من الأمثلة الكلية التي تظهرُ فيها محاسنُ الإسلام، وهو العقيدةُ والإيمان، وهو أجلُ الأمثلة وأعلى الأمثلة، فتوحيدُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أعظم محاسن الدين، وأصولُ الإيمان موافقةٌ للعقلِ وموافقةٌ للفطرة ومُريحةٌ للنفس ومُثمرةٌ الخيرَ في العمل والصلاحَ في النفسِ، وهذا لا يوجدُ في أي اعتقادٍ يعتقدهُ أحدٌ من الناسِ اليوم إلا في الإسلام.

فلا طُمأنيةَ ولا سكينةَ ولا راحةَ ولا موافقةً للعقلِ والفطرةِ وسلامةً من الحيرة إلا في عقيدة الإسلام، في العقيدة التي جاء بها محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدينُ الإسلامِ مبنيٌّ على أصول الإيمان والشرائعُ

والفروع مترتبةٌ على أصول الإيمان، وأصولُ الإيمان الإيمانُ بالله وملائكته وكُتبه ورُسُله واليوم الآخر والقدرِ خيرِهِ وشرِهِ من اللهِ تعالى.

الإيمانُ بالله بوجوده وأنه الإلهُ المعبود المُستحقُ للعبادة الموصوفُ بصفاتِ الكمال والجلال المنعوتُ المُسمى بالأسماءِ الحُسنى، فلا إلهَ يستحقُ العبادةَ إلا هو، به تتعلقُ القلوب، وإليه الأمرُ كُله، والإيمانُ بالملائكةِ إجمالاً وتفصيلاً، والإيمانُ برُسلِّ اللهِ جمعياً إجمالاً وتفصيلاً، والإيمانُ بكتُب اللهِ جميعاً إجمالاً وتفصيلاً، والإيمانُ باليومِ الآخر، والإيمانُ بالقدر، هذه أصولُ الإيمان، وهي أصولُ الخيرات ومَنْ آمنَ بها حصلَ من اليقينِ والسكينة ما لا يقدرُ قدرهُ إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: دينُ الإسلامِ مبنيٌّ علىٰ أصولِ الإيمانِ المذكورةِ في قولِهِ تعالىٰ:** ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ [البقرة: ١٣٦].

(الشرح)

نعم، فالأنبياء عليهم السلام جميعاً جاءوا بالتوحيدِ والإيمان، وأمروا بذلك، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وأهلُ الإسلام يؤمنونَ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ ويؤمنونَ بكُتب الله التي أُنزلت على رُسل الله عليهم السلام، ويؤمنونَ بالرُسل عليهم السلام؛ فإنكَ لن تؤمنَ بما أُنزلَ على الرسول حتى تؤمنَ بالرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيؤمنونَ بما أُنزلَ على الرُسل، ويؤمنونَ بالرُسل، وهذا يتضمن يا إخوة الإيمان باللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وهذا الذي جاء في قول الله: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]، هذا يتضمن الإيمان بالملائكة؛ لأن الذي ينزلُ بالوحي هم الملائكة، جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويتضمنُ الإيمان بالرُسُل؛ لأنكَ إذا آمنتَ بما أُنزلَ على الرُسل آمنتَ بالرُسل، وفيهِ الإيمانُ بالكُتب.

فالمسلمونَ من عقيدتهم الإيمانُ بجميعِ أنبياءِ الله عليهم السلام، ولا يتحققُ الإيمانُ إلا بذلك.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ**: فهذه الأصولُ العظيمة التي أمرَ اللهُ عبادهُ بها هي الأصولُ التي اتفقَ عليها الأنبياءُ والمرسلون، وهي محتويةٌ علىٰ أجلِّ المعارفِ والاعتقاداتِ، من الإيمانِ بكلِّ ما وَصَفَ اللهُ به نفسهُ علىٰ ألسنة رُسُله، وعلىٰ بذلِ الجُهدِ في سلوك مرضاته.

فدينٌ أصلهُ الإيمانُ بالله، وثمرتهُ السَّعيُ في كُلِّ ما يحبه ويرضاه، وإخلاصُ ذلك لله، هل يتصورُ أن يكونَ دينٌ أحسنَ منهُ وأجَلُّ وأفضل؟

(الشرح)

لا والله، لا يتصور، هو الأكملُ والأجملُ والأفضلُ والأجل، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ألم تَرَ يا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأُمة مُخاطبة تبعاً له، ألم ترَ بعلمكَ وقلبكَ كيفَ ضربَ اللهُ مثلاً كلمةً طيبةً هي الإيمان، كشجرةٍ طيبة هي النخلة، أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السماء.

وقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخاطباً الصحابة رضوان الله عليهم: أخبروني عن شجرةٍ مثلها مثلُ المؤمن؟ فجعلَ القوم يذكرونَ أشجارَ البوادي، حتى إذا سكتوا قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هي النخلة» رواهُ مسلم.

والنخلةُ لها أصلٌ وفروع، فأصلُها ثابتٌ، وفروعها باسقةٌ في السماء، ولذلك قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مثلُ المؤمنِ مثلُ النخلة، ما أخذتَ منها من شيءٍ نفعك» رواهُ الطبراني وصححهُ الألباني.

النخلةُ يا إخوة شجرةٌ لا يُرمى منها شيء، كُلُّ شيءٍ فيها نافع، وكذلك الإيمان، وكذلك المؤمن، كُلُّ شيءٍ فيه نافعٌ فدينٌ أصولهُ يقين، وفروعهُ خيراتٌ وبركاتٌ ومصالح، هو أكملُ الأديان وأجلُ ما اعتقدَ الإنسان، فكُلُّ ما فيهِ خيرٌ وبركة.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: ودينٌ أمرَ بالإيمانِ بكلِّ ما أوتيه الأنبياءُ، والتصديقِ برسالاتِهم، والاعترافُ بالحق الذي جاءوا به من عند رهم، وعدم التفريقِ بينهم، وأنهم كُلُّهم رسلُ اللهِ الصادقون، وأمناؤه المخلِصون، يستحيلُ أن يتوجَّه إليه أيُّ اعتراضٍ وقدح.**

(الشرح)

نعم، من محاسنِ العقيدةِ الإسلامية أن المؤمنَ يؤمنُ بجميع الرُسُل ويُثبتُ لهم فضلَ الرسالة، ولا يتنقصُ أحداً منهم، حتى في التفضيلِ بين الرُسُل إنما يُفضلُ على وجه الكمال لا على وجه التنقص لأحدٍ من الأنبياء، فنحنُ نؤمنُ بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنه رسولٌ من رُسُل الله عليهمُ السلام ونُحبهُ ونتقربُ إلى اللهِ بحبه، وكذلك نؤمنُ بسائر الأنبياء عليهم السلام ونُحبهم ونتقربُ إلى اللهِ بحبهم لا نفرقُ بين أحدٍ منهم.

هذه عقيدةُ الإسلام، وهذا كمالٌ وجمال، وحُسنٌ وبهاء، ما من أحدٍ في الدنيا يعتقدُ غيرَ عقيدة الإسلام إلا وهو يكفرُ ببعضِ الأنبياء، من الناس مَن يكفرُ بجميع الأنبياء، ومنهم مَنْ يكفرُ ببعض الأنبياء، ويتنقصُ بعضَ الأنبياء، ولا يوجدُ أحدٌ على وجه الأرضِ يؤمنُ بالأنبياءِ جميعاً ويُحبُ الأنبياءَ جميعاً، ويعرفُ لهم فضلهم إلا المسلم.

وهذا حُسنٌ ما بعدهُ حُسن.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: فهو يأمرُ بكلِّ حقّ، ويعترفُ بكلِّ صدق، ويُقررُ الحقائق الدينية المستندة إلىٰ وحي الله لرسله، ويجري مع الحقائق العقلية الفطرية النافعة، ولا يردُ حقًا بوجهٍ من الوجوه، ولا يُصدقُ بكذب، ولا يروجُ عليه الباطل، فهو مُهيمنٌ علىٰ سائر الأديان.**

(الشرح)

نعم، الذي فيهِ من الخير، مُهيمٌ على كُلِّ دين، حَقٌّ كُلُّهُ لا يأتيهِ الباطلُ أبداً، ويُثمرُ خيراً، أصلهُ خير، ويُثمرُ خيرا، وهذا من الكمالِ والبهاء.

وسيأتي إن شاء الله تفصيل ذلك في الأمثلة التالية.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: يأمر بمحاسن الأعمالِ، ومكارم الأخلاقِ، ومصالح العباد، ويحثُ علىٰ العدلِ والفضلِ والرحمةِ والخير، ويزجرُ عن الظُّلمِ والبغي ومساوئِ الأخلاق، ما من خصلةِ كمالٍ قرّرها الأنبياءُ والمرسلون إلا وقررها وأثبتها، وما من مصلحةٍ دينيةٍ ودنيويةٍ دَعت إليها الشرائعُ إلا حثَّ عليها، ولا مفسدةٌ إلا نهىٰ عنها وأمرَ بمُجانبتها.

والمقصودُ: أن عقائدَ هذا الدين هي التي تزكو بها القلوب، وتصلحُ الأرواح، وتتأصلُ بها مكارمُ الأخلاقِ ومحاسنُ الأعمالِ.

(الشرح)

نعم، المقصودُ أن العقيدةَ التي جاءت في كتاب الله وفي سُنّة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأجمعَ عليها صحابةُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها تطمئنُ القلوب، وإليها ترتاحُ النفوس، وهي موافقةٌ للفِطر، وبها تزكو النفوس وتصلحُ الأعمال، وتصلحُ الأرواح، ويُحصلُ كُل خير.

فعقيدةُ الإسلام لا حيرةَ فيها ولا اضطراب، الإلهُ المعبودُ واحدٌ تتعلقُ به القلوب، موصوفٌ بصفات الكمال، مسُمى بأسماءِ الجلال، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لا يصعبُ فهمها ولا يردُها العقلُ، بل يرتاحُ إليها ويؤمنُ بها وتُثمرُ الثمارَ العظيمة.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: المثالُ الثَّانِي: شرائعُ الإسلام الكبار بعد الإيمان: هي إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصومُ رمضان، وحجُ البيت الحرام.

(الشرح)

نعم، هذا المثالُ الثاني من الأمثلةِ الكُلية التي تظهرُ بها محاسنُ الإسلام، وهي أركانُ الإسلام العملية الأربعة، وهي أعظمُ شعائر الإسلام وأفضلُ الأعمال ففيها الحكمُ العظيمة من اليُسرِ والمنافعِ العظيمة من الثوابِ العظيم في الآخرة، والمنافعِ الدينيةِ في الدنيا من زيادةِ الإيمان واستقامةِ الدينِ والجوارح والنهي عن المفاسد.

هذه الأركانُ الأربعة العملية كُلُّها يُسر، ودينُ اللهِ كُلُّه يُسر، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وفيها حكمٌ عظيمة سيُنبهُ الشيخ رَحِمَهُ اللهُ على بعضِها.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: تأمل هذه الشرائع العظيمة، وجليل منافعها، وما توجبهُ من السعي في مرضاة الله، والفوزِ بثوابهِ العاجلِ والآجل، وتأمل ما في الصلاةِ من الإخلاصِ لله.**

(الشرح)

نعم، شرعَ الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في الإشارةِ إلى بعضِ منافعِ وحكم الصلاة التي هي صلةٌ بين العبدِ وربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فمن حكمِها: الإخلاصُ لله عَزَّ وَجَلَّ، فشِعارُها اللهُ أكبر تتفتحُها بهذه الجُملةِ العظيمة، وفي هذا تنبيهٌ للقلبِ إلى الإخلاصِ لله عَزَّ وَجَلَّ وتنقية الصلاةِ من كُلِّ إرادةٍ فاسدة، كيف تقول: اللهُ أكبر وتُرائي الناس بالصلاة؟! كيف تقول: اللهُ أكبر ويكون في قلبكَ إراداتٌ فاسدة؟!

إن الصلاةَ تُبنى على الإخلاص وتُعلمُ الإخلاص، وهذا من أعظمِ منافِعها، أنها تُبنى على الإخلاص وأنها تُمرنُ العبدَ على الإخلاص للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: وتأمل ما في الصلاةِ من الإخلاصِ لله، والإقبالِ التامِ عليه.**

(الشرح)

والإقبال التام عليه، هذه من حكم الصلاة أنكَ تُقبلُ على ربكَ بقلبكَ وتُقبلُ على ربكَ بتوجهكَ إلى القِبلة تُريدُ وجه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، واللهُ عَزَّ وَجَلَّ في السماء مُستوٍ على عرشه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فأنتَ مُقبلٌ على الله بفعلك، ومُقبلٌ على الله بقولك، ومقبلٌ على الله بقلبك، ليسَ في الصلاةِ شيءٌ إلا وهو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فعلُكَ لله، وقولكَ لله، وتوجُهكَ لله، تبدأُ بقولِكَ اللهُ أكبر، وتختتمُ بقولك: السلامُ عليكم ورحمة الله، السلامُ عليكم ورحمة الله.

وألحظ: أولُها تذكرُ الله. الله. أول الصلاة لفظُ الجلالة (الله)، وآخرُ الصلاة لفظُ الجلالة.

- ❖ أولُها: اللهُ أكبر.
- ❖ آخرُها: السلامُ عليكم ورحمةُ الله.

فأولُها لفظُ الجلالة، وآخرُها لفظُ الجلالة. الصلاةُ كُلُّها للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(المتن)

❑ **قال:** والثناءِ والدُّعاءِ والخضوع.

(الشرح)

نعم، الصلاةُ فيها الثناءُ على الله، والدُّعاء، وفيها الخضوعُ والخشوع للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذا من حكمها.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: وأنها من شجرةِ الإيمانِ بمنزلةِ الملاحظةِ والسقي للبستان، فلولا تكرارُ الصلاةِ في اليومِ والليلةِ ليبست شجرةُ الإيمان، وذَوَىٰ عودُها، ولكنها تنمو وتتجدَّدُ بعبوديات الصلاة.**

(الشرح)

نعم يا إخوة، الإيمان شجرة، هي النخلة كما أخبرَ الله عَزَّ وَجَلَّ وكما أخبرَ رسولهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والشجرةُ لا تبقى حيةً إلا بسقيها، وإذا انقطعَ عنها السقيُ يبست، ولربما ماتت، وإذا تتابعَ عليها السقيُ أينعت وأثمرت وقويت.

وهكذا الإيمان إذا لم يتتابع عليه السقيُ بالأعمال الصالحة يضعفُ ويُشكُ أن ييبس.

والشجرةُ لابد لها من أن يسقيها صاحبُها ليُنميها ويُبقيها، وأن يُنقيها ليحميها، وهكذا الإيمان.

والصلاةُ فيها تتابعٌ لسقي الإيمانِ؛ فهي أجلُ الأعمال الصالحة وأفضلُ الأعمال الصالحة بها يُسقى الإيمان ويتتابع. وهذا يا إخوة من حكمِ كون الصلوات المفروضة مُفرقةً على اليوم، لما لم تُجعل الصلوات الخمس في وقتٍ واحد يُصليها الإنسان وينتهي؟!

من الحكم أنها تسقي الإيمان، فإذا صليتَ الظُهرَ سقيتَ إيمانكَ وازدادَ فمع مرور الوقت يضعف، فيأتي العصر فإذا صليتَ العصرَ سقيتَ إيمانكَ فقويَ وازدادَ وخلصتهُ من الضعفِ، وهكذا في بقيةِ الصلوات.

فانظر إلى حُسن الصلاة، وما فيها من الحكم العظيمة.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: وانظر إلىٰ ما تحتوي عليه الصلاةُ من الاشتغالِ بذكر الله الذي هو أكبرُ من كُلِّ شيء.**

(الشرح)

نعم، من حكم الصلاة يا إخوة ومحاسِنها: أنها شُرعت لذكر الله، ومُشتملة على ذِكر الله فيها الاشتغالُ بقراءةِ القُرآن، والاستماعُ لقراءة القُرآن، أعظمُ استماعٍ للقُرآن هو الذي في الصلاة، لأن القلبَ مُقبل، والنفسَ مُجتمعة، فيسمع الإنسان كلامَ الله وهو واقفٌ بين يدي الله، يُصلي.

وفيها الاشتغالُ بالتكبيرِ والتسبيحِ، فيها الاشتغالُ بذكر الله، وذِكرُ اللهِ أكبرُ من كُلِّ شيء، كما قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

ولذلك يا إخوة تُبدأُ الصلاة بهذه الجُملة العظيمة: **اللهُ أكبر**. فاللهُ أكبر وما في الصلاةِ أكبر.

واللهِ **اللهُ أكبر** فكيفُ لا تُقبلُ عليه؟!

وما في الصلاة لا أكبرَ منهُ في الدنيا، كُلُّ شيءٍ أمامَ الصلاةِ يصغُر، المالُ لا شيءَ أمامَ الصلاة، العملُ لا شيءَ أمامَ الصلاة، الصلاة فيها ذِكرُ الله، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

ففيها أعظمُ المحاسنِ وأعظمُ الخير. وكذلك عندما تنتقل في الصلاة فإنكَ تقول: **اللهُ أكبر**، إلا في الرفعِ من الركوع، تُذكرُ نفسك فلا تستثقلُ الصلاة، ولا تراها ثقيلةً أبداً، لا عندما تسعى إليها فإنكَ تُنادى إليها بقول: **اللهُ أكبر**. ولا عندما تبدأُها فإنكَ تبدأُها بقول: **اللهُ أكبر**. ولا عندما تنحني فيها وتسجدُ وتقوم فإنكَ تقول: **اللهُ أكبر**. فكيف تستثقلُها؟!! وكيف تراها ثقيلة؟!! واللهِ إنها ليتخلصُ بها من ثِقل الدنيا، ويُرتاحُ بها من كرب الدُنيا.

كان نبيُنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**أرحنا بها يا بلال**».

فانظر ما فيها من الحُسنِ والكمالِ والجمال.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: وأنها تنهىٰ عن الفحشاءِ والمنكر.

(الشرح)

نعم، من عجيبِ محاسن الصلاة أنها تُعينُ على الخير، وتنهى عن الشر. من عجيبِ محاسن الصلاة، أنها تُعينُ عل الخير، ولذلك قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥].

وهي تنهى عن الفحشاء والمُنكر، تنهى عن الشر، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

قال العلماء: ما مِنْ مُصلٍ تصحُ صلاتهُ إلا وهي تنهاهُ عن المُنكر.

✍تنهى عن المُنكرِ قبلها، فإذا توضأ الإنسان خرجت ذنوبه وزادَ إيمانه، فإذا مشى إلى الصلاة استحى أن يفعلَ الحرام وهو يمشي إلى بيت الله.

✍وأثناء الصلاة ليس فيها إلا خير.

✍وبعد الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمُنكر.

فهي نافعةٌ زاجرة، مُعينةٌ على الخير، زاجرةٌ عن الشر؛ ولهذا تتكررُ في اليومِ وجوباً خمسَ مرات، لهذه المحاسن العظيمة.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: وانظر إلىٰ حكم الزكاة.

(الشرح)

نعم، الزكاة أوجبها اللهُ على الأغنياء لتُردَ على الفقراء، فانظر هذه الحكمة العظيمة، واجبةٌ على الأغنياء، لتُردَ على الفقراء، وأوجبها اللهُ بمقدارٍ يسير من الأموال، وجعلها تُزكي المالَ وتُنقي المالَ من الشر، ولا تُنقصُ المال.

كُلُّ شيءٍ يؤخذُ المالُ له يُنقصهُ، يُنقص المال، إلا ما لله، ما أُخرجَ من المالِ لله لا يُنقصُ المالَ، بل يزدادُ به المال، وتحصلُ فيهِ البركة، قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما نقصَت صدقةٌ من مال» رواهُ مسلمٌ في الصحيح.

وفيها –أعني الزكاة– حكمٌ عظيمة يُشيرُ الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ إلى بعضِها.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: وانظر إلىٰ حِكمِ الزكاة وما فيها من التخلُّقِ بأخلاقِ الكِرَامِ من السخاءِ والجودِ والبُعدِ عن أخلاق اللئام.

(الشرح)

نعم، من حكم الزكاة: تخليصُ النفسِ من الشُح والبُخل. البُخلُ خُلقٌ ذميمٌ مُهلك، مَنْ أطاعَ شُحهُ هلكَ. الزكاة تُخرجُ الإنسان من الشُح ومن البُخل وتعودهُ على الكرم وعلى الجود وعلى السخاء الذي هو من الإيمان ومن أخلاقِ الفُضلاء.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: والشكر لله علىٰ ما أولاهُ من الإنعام، وحفظ المالِ من المنغصاتِ الحِسيةِ والمعنوية، وما فيها من الإحسانِ إلىٰ الخلقِ ومواساةِ المحتاجين.

(الشرح)

نعم، من حكم الزكاة أن فيها الإحسان للخلق، وهذا يا إخوة يزيدُ المحبة بين المؤمنين، ويدفعُ آفةَ الحسد؛ لأن الفقيرَ إذا رأي الغني يُعطيه من ماله؛ فإنه لا يحسدهُ، ويُحبُ الغني، والغنيُ يُحبُ الفقير، وبذلك يتماسك المجتمع ويتكافلُ أفراده، ففيها هذه الحكمةُ العظيمة.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: وسداد مصالح المحتاج إليها؛ فإن في الزكاةِ دفعَ حاجةِ المضطرينَ المُحتاجين، وفيها الاستعانةُ علىٰ الجهادِ والمصالح الكُلية التي لا يستغني عنها المسلمون، وفيها دفعُ صولة الفقرِ والفقراء، وفيها الثقةُ بخُلف اللهِ، والرجاءِ لثوابهِ، وتصديقِ موعوده.

(الشرح)

نعم، الزكاةُ من الإيمان، ودليلٌ على قوة الإيمان. الزكاة من الإيمان، ودليلٌ على قوة الإيمان؛ فإن المالَ محبوبٌ ولولا الإيمان ما أخرجهُ الإنسان، فكونهُ يُخرجُ المالَ لله، هذا دليلٌ على قوةِ إيمانه، وهذا من حُسنِ الزكاة وحكمِ الزكاة.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: وفي الصومِ من تمرين النفوسِ علىٰ ترك محبوبها، الذي ألفتهُ؛ حبًا للهِ، وتقربًا إليه، وتعويد النفوس وتمرينها علىٰ قوة العزيمةِ والصبر. وفيه تقويةُ داعي الإخلاص، وتحقيق محبتهِ علىٰ محبة النفس، ولذلك كان الصومُ لله، اختصهُ لنفسهِ من بينِ سائرِ الأعمال.

(الشرح)

نعم، الصومُ فيه حكمٌ عظيمة، جعلهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في خير الشهور، أعني الصومَ الواجبَ، في شهرِ رمضان الذي أُنزلَ فيه القُرآن، فيهِ التعويدُ على الصبر، وفيهِ تحقيقُ تقوى الله ومراقبة الله، الإنسانُ الصائمُ يحتاجُ إلى الماء فلا يشرب، ويجوعُ فلا يأكل، يجلسُ وحدهُ في الغُرفة وقد اشتدَ به العطش وعضهُ الجوع فلا يمدُ يدهُ إلى الطعام ولا إلى الشراب؛ مع أن أحدً من الخلقِ لا يراه.

ولهذا قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فالصومُ يُحققُ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وفي الحديث قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلُّ عملَ ابن آدمَ له، إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي بهِ» رواه الشيخان.

لما كان الصومُ عبادةَ تقوى، وعبادةً يستوي فيها العلنُ والسِر، جعلَ اللهُ الصومَ له، فأخفى جزاءهُ فلا يعلمُ جزاءهُ إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذا لعظيمِ محاسن الصوم.

وفي الصومِ أيضاً إثارةُ الرحمة في النفس، لأن الإنسان إذا حرمَ نفسهُ من الماء وحرمَ نفسهُ من الأكل، تذكرَ المحرومينَ جبراً، أنتَ الآن تحرمُ نفسكَ من الماء باختيار، تتقربُ إلى الله، تحرمُ نفسكَ من الطعام باختيار، تتقربُ إلى الله، فتتذكر أن هُناكَ من الناس مَنْ يُحرم من الأكل اضطراراً ما يجد.

من الناس مَنْ يذهب يجمع طعاماً من الأماكن التي يرمي فيها الناسُ الأطعمة؛ لأنه لا يجد، فتتذكر ذلك عند الصيام، فترحم أولئك الناس، وتُعطي الناس مما عندك ولو كان الذي عندكَ قليلا.

وإذا ذُقتَ في الصيامِ حرارةَ الجوع، تذكرتَ أقواماً يُعانونَ من حرارة الجوعِ أياماً وليسَ يوماً واحداً، ربما مرَ عليهم اليوم وما أكلوا، وربما مرَ عليهم اليوم وما أكلوا إلا قليلاً، تتذكرُ بالصيامِ ذلك، فترحمُ عبادَ الله.

☚ ولذلك يا إخوة، الحظوا هذا الملحظ: «كان النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضان»، يعظمُ جودهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رمضان؛ فرمضانُ داعيةٌ إلى الجود، ومن أسبابِ ذلك أن الإنسانَ بالصيام يتذكرُ المحاويج المحرومين ويسعى في أن يُعطيهم شيئاً مما أعطاهُ الله.

أيضاً من حكم الصيام ومحاسن الصيام: أن الصيامَ يُدربُ المُسلم على حُسن الأخلاق، ولذلك قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصيامُ جُنة» أي: حاجزٌ عن الأخلاق الرديئة؛ فالصائمُ زكيُّ النفسِي حسنُ الأخلاقِ.

على عكسِ ما نراهُ من بعض المسلمينَ اليوم، من أنهُ إذا صامَ ساءَ خُلُقه، ويُعللُ سوءَ الخُلق بالصوم، فيقول: ترى أنا صائم. يعني يعتذر عن أخطائه بأنه صائم، وهذا عكس مقصود الشارع من الصيام، فمن محاسن الصيام أنهُ يُدرب النفس على حُسن المعاملة وعلى حُسن الأخلاق، وعلى أن يكونَ الإنسان مُتخلقاً بالأخلاق الحسنة فلا يشتم ولا يسب ولا يغتاب ولا يصخب، وإذا شاتمهُ أحد لا يردُ الشتمة بل يقول: إني صائم، إني صائم، وهذا من محاسنِ الصيام.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: وأما ما في الحجِ من بذلِ الأموال، وتحمُل المشقات، والتعرُّضِ للأخطارِ والصّعوبات؛ طلبًا لرضىٰ اللهِ.**

(الشرح)

نعم، الحجُ فيهِ محاسنُ عظيمة، وترى فيهِ العجبَ العُجاب، ترى المؤمنينَ يشتاقونَ إلى الحج شوقاً عجيباً، ويجمعُ أحدُهمُ المالَ ليحُج، ربما قضى أربعينَ عاماً وهو يجمعُ هُنا وهُنا وهُنا حتى يُحجَ، فإذا حجَ وقد بذلَ هذه الأموال ليحج، ما إن يرى الكعبة حتى يتهللَ وجهه ويعظمُ فرحُ قلبه.

ترى كبيرَ السِن يتحركُ بصعوبة في الحج، ومع ذلك ترى على وجههِ ابتسامةَ الرضى والفرح.

كُلُّ هذا لماذا؟ لأنه يبتغي إرضاءَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذه حكمة عظيمة، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!! كيفَ يُنفق الإنسان ويتعب، ويتعب في الحج تعباً كثيراً، ومع ذلكَ يكون في غاية الفرح وفي غاية السرور، ويشتاقُ إلى الحجِ مِراراً، هذه حكمة عظيمة جعلها الله عَزَّ وَجَلَّ في الحج.

ومثلُها أيضاً في العُمرة، ترى الناس وهم يسعون مثلاً، ترى العجب، هذا كبيرٌ يتوكأ، وهذا متينٌ يتعب، ومع ذلك تجدُ عليهم السرور، وتجد أن الواحدَ منهم ما إن ينتهي من العُمرة حتى يرغبَ في أن يرجعَ إلى العمرة، حكمة عظيمة جعلها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في الحج.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: طلبًا لرضىٰ الله، والوفادةِ علىٰ الله.**

(الشرح)

نعم، الحُجاجُ والعُمارُ وفدُ الله؛ ولذلك يا أخي أكرم الحاج وأكرم المعتمر لأنهم وفدُ اللهُ، فإذا رأيتَ الحاج فاحترمهُ وأكرمهُ، لأنه من وفدُ الله. الحُجاجُ والعُمارُ وفدُ الله دعاهم فأجابوه، وسألوهُ فأعطاهم، كما قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: والتملُّقِ له في بيتهِ وفي عرصاته.**

(الشرح)

والتملُّقِ. انظر إلى هذه الكلمة من الشيخ (التَّمَلُّق) هو الطلبُ بتودد. وإذا رأيت الناس حولَ الكعبة أو وهم يدعونَ في المسجد الحرام رأيتَ كيف يتملقون، الواحد منهم في غاية الخشوعِ والخضوعِ يدعو الله ويسأل الله بغاية التملق، غاية التودد، تجدهُ يذكرُ ألفاظاً يتوددُ بها ويتقربُ بها إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(وفي عرصاتهِ) طبعاً يا إخوة: العرصات هي البُقعُ والساحات الواسعة، البُقع والساحات الواسعة، وبُقعُ الحج واسعة يجتمعُ فيها الناس، مثل في مِنى، وفي عرفة، وفي مزدلفة والحُجاج يتملون إلى الله، ويتوددون، ويدعون بخشوع، وتفيضُ أعيُنهم يخافونَ الله ويرجونَ رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: والتنوعِ في عبوديات اللهِ في تلك المشاعرِ التي هي موائد مدها اللهُ لعبادهِ ووفودِ بيته، وما فيها من التعظيمِ والخضوعِ التامِ لله، والتذكر لأحوال الأنبياء والمرسلين، والأصفياءِ والمخلصين.

(الشرح)

نعم، في الحج، عندما تحج تذكرُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عندما حجَ وقضى مُحرماً منذُ خروجهِ من المدينة إلى أن وصلَ مكة فقط تسعةَ أيام، ثم بقيَ بإحرامهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه كان قارناً، إلى يوم الثالث عشر من ذي حجة، أربعة أيام من ذي القعدة، وثلاثةَ عشرَ يوماً من ذي الحجة، سبعةَ عشرَ يوماً في حجهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تحللَ من إحرامهِ في اليوم العاشر، يعني بقيَ محرماً أربعةَ عشرَ يوماً.

تتذكر حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتتذكر نعمة الله عليك، اليوم تذهب إلى مكة في ثلاث ساعات، ربما تذهب إلى الحج في اليوم الثامن من ذي الحجة، وتبقى بإحرامك يومين أو أقل في الحج.

تتذكر أن الأنبياء عليهم السلام قد حجوا مع صعوبة الحج في زمنهم وأنه قد صلى في مسجد الخيف سبعونَ نبياً، وأن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما ينزل سيحج أو يعتمر، تتذكرُ هذا وما فعله الأنبياء عليهم السلام، وأحوال الصالحين من الصحابة وَمَنْ بعدهم، وتتذكر نعمة الله عليك.

والله يا إخوة من الفوائد من العبادة أنكَ إذا شرعتَ في العبادة تتذكرُ أنكَ تفعلُ شيئاً فعلهُ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتحرص على أن تفعل كما فعلَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أعظمَ الشرف أن تُصلي كما صلى رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن تحجَ كما حجَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن تعتمر كما اعتمرَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: والتذكر لأحوالِ الأنبياءِ والمرسلينَ، والأصفياءِ والمُخلصين، وتقويةِ الإيمانِ بهم.

(الشرح)

تقوية الإيمان بالأنبياء عليهم السلام، والإيمان بفضلهم عليهم السلام.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: وشدة التَّعَلُّقِ بمحبَّتِهم، وما فيها من التعارفِ بين المسلمين، والسعي في جمع كلمتم، واتفاقهم علىٰ مصالحهم الخاصةِ والعامة.

(الشرح)

نعم، الحجُ فيهِ تعارف، فيأتي المسلمون من كُلِّ مكان، ويجتمعونَ في عرصات الحج، فيتعارفونَ ويتآلفونَ، وهذا يُصححُ المفاهيمَ الخاطئة، كم من شخصٍ سمعَ عن بلادِنا أخباراً كاذبة، بل وعنا. وعندما جاء وعاملنا ورأى ما في بلادنا تصححت مفاهيمه. وهكذا نحنُ يحصلُ التعارف والتآلف، وتُصحح المفاهيم والأخبار في هذا الحج، وصدقَ الله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، فالحجُ كُلُّهُ منافع.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: واتفاقهم علىٰ مصالحهم الخاصةِ والعامة مما لا يُمكنُ تعداده، فإنه من أعظم محاسن الدين، وأجلِّ الفوائد الحاصلةِ للمؤمنين، وهذا علىٰ وجهِ التنبيهِ والاختصار.

(الشرح)

نعم، وإلا فمحاسنُ الصلاة فقط كُلاً وتفصيلاً تحتاجُ إلى بسطٍ أكثرَ من هذا بكثير، التأمل في الصلاة وفي مُناسبة الذِكرِ للفِعلِ وما في ذلك من الحِكم شيءٌ عظيم، وشيءٌ كثير، ولكن المقصودَ التنبيه على هذه المحاسن.

(المتن)

❑ قال رَحِمَهُ اللهُ: المثالُ الثَّالِث: ما أمر به الشارعُ وحَثَّ عليه من وجوب الاجتماع والائتلاف، ونهيه وتحذيره عن التفرُّقِ والاختلاف.

(الشرح)

نعم، هذا المثالُ الثالث الذي تظهرُ فيهِ محاسنُ الإسلام العظيمة، وهو أن الإسلام دينُ الاجتماع، ودينُ الائتلاف فيأمرُ بالجماعة، وينهى عن الفُرقة، ولا خيرَ للناس ولا رحمةَ للناس إلا في الجماعة.

قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الجماعةُ رحمة، والفُرقةُ عذاب» رواهُ الإمامُ أحمد وابنهُ عبد الله، وابنُ أبي الدنيا وحسنهُ الألباني. وقال ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل

عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وقال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عليكم بالجماعة، وإياكم والفُرقة» رواه الترمذي وصححهُ الألباني.

وفي هذه الجماعة لابد من الائتلاف والإخوة، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم علىٰ بيعِ بعض، وكونوا عبادَ اللهِ إخوانا» رواه مسلم.

ولا يوجدُ هذا الأمرُ بالجماعة وهذه العنايةُ بالجماعة إلا في دين الإسلام، فدينٌ هو دينُ الجماعة، ودينُ الائتلافِ بين الأفراد، كُلهُ محاسن وكلهُ خير.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: علىٰ هذا الأصلِ الكبيرِ من نصوصِ الكتابِ والسُّنَّةِ شيءٌ كثير.**

وقد علمَ كُلُّ مَنْ له أدنىٰ معقول منفعةَ هذا الأمر وما يترتبُ عليه من المصالح الدينية والدنيوية، وما يندفعُ به من المضارِ والمفاسد.

(الشرح)

نعم، الجماعةُ أصلٌ في تحقيق المصالح وفي درأِ المفاسد، وهذا أمرٌ يُدركهُ العقلاء، ويعرفُ قدرهُ الحكماء، وهو يدُلُّكَ على حُسن هذا الدين، نحمدُ الله أن جعلنا مُسلمين.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ: ولا يخفىٰ أيضًا أن القوةَ المعنويةَ المبنيةَ علىٰ الحق، هذا أصلُها الذي تدورُ عليه.**

(الشرح)

نعم، لا يُهابُ متفرقون، وإنما الهيبةُ للجماعة، فإذا اجتمعَ المسلمون وتمسكوا بدينهم ولم تبعوا السُبلَ المُفرقة، هابهم أعداؤهم، ما هانَ المسلمونَ على الأعداء إلا بسببِ أن كثيراً من المسلمين تركوا السُّنّة إلى البِدعة، فهانوا على أعدائهم، فالقوةُ للمسلمين في تمسكهم بالدين، وفي تمسكهم بسُنّةِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(المتن)

❑ **قال رَحِمَهُ اللهُ**: كما أنهُ قد عُلِمَ ما كان عليه المسلمونَ في صدر الإسلام من استقامة الدين، وصلاح الأحوال، والعزةِ التي لم يصل إليها أحدٌ سواهم، إذ كانوا مستمسكينَ بهذا الأصلِ، قائمينَ به حقَّ القِيامِ، موقنينَ أَشَدَّ اليقينِ أنه روحُ دِينهم.

(الشرح)

مقصودُ الشيخِ أن أقوى جماعةٍ للمسلمين هي الجماعةُ في صدر الإسلامِ، وتلكَ الجماعة ظهرَ خيرُها وقوتُها ومناعتُها، وهيبةُ الأعداءِ لها، فكثرت الفتوحات، وعظمت المصالح، وهي مثالٌ للمسلمين.

فإذا أرادَ المسلمونَ العِزةَ والقوةَ والمَنعةَ فعليهم بالتمسُكِ بالجماعةِ في بُلدانِهم، مع التمُسكِ بما كان عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه.

كُلُّ أهلِ بلد يتمسكونَ بالجماعة في بلدهم، ولكن كُلَّ المُسلمين يجتمعونَ على ما كان عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى ما كان عليه صحابةُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فيا طُلاب العلم، عليكم بالجماعة وإياكم والفُرقة، واجتنبوا أسبابَ الفُرقة، وادعوا الناسَ إلى لزومِ جماعة الأبدانِ في البُلدان، وإلى لزومِ جماعةِ الدين بأن يحرصَ المُسلم على أن يكونَ على ما كانَ عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما كان عليه صحابتهُ الكِرام، رضوانُ اللهِ عليهم.

نقفُ عند هذه النُقطة، ونعودُ إن شاء الله بعدَ صلاة العصر للمجلس الثالث من مجالسِ شرحِ هذه الرسالةِ النافعة، أسألُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أن ينفعني وإياكم بالعلم، وأن يجعلنا نافعينَ به لأُمةِ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّد.